

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ﴾ (النحل ١٢٩)

التفسير:

إن المتقي هو من يقوي صلته بالله تعالى بحيث يصبح **عَجَلًا** **جَنَّةً** وسترًا له يحفظه ويرعاه. وأما المحسن فهو من يجتهد بحمى الله **عَجَلًا**، ثم يسعى ليأتي بالدنيا إلى هذا الملاذ. إذًا فالمحسن أعلى درجة من المتقي. ومن الناس من يكون على مستوى عالٍ من الصلاح والتقوى، ولكنه لا يهتم بإنقاذ الآخرين، بينما هناك من يفكر في إصلاح الغير دون أن يصلح نفسه. فالله تعالى يؤكد هنا أن من أراد أن يبلغ الكمال في وصال الله تعالى فعليه أن يكون متقيًا، ومحسنًا كذلك.

علمًا أن المتقي ليس من يعتزل شؤون الحياة اليومية، كلا، بل إن القرآن الكريم يعدّه جاهلاً؛ إنما المتقي من تتجلى خشية الله **عَجَلًا** في جميع أعماله. أما الذي يبقى عاطلاً ولا يقوم بأي عمل فكيف يمكن أن تستولي عليه خشية الله؟ إن كلمة «المتقي» نفسها تشير إلى أن هذا يخوض غمار الأخطار، ولكن الله تعالى يقيه ويحميه. إذن فالمتقي هو من يقوم بواجباته الدنيوية، ولكن من

التقوى والإحسان .. يؤديان إلى كمال الاتصال بالله تعالى

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ﴾

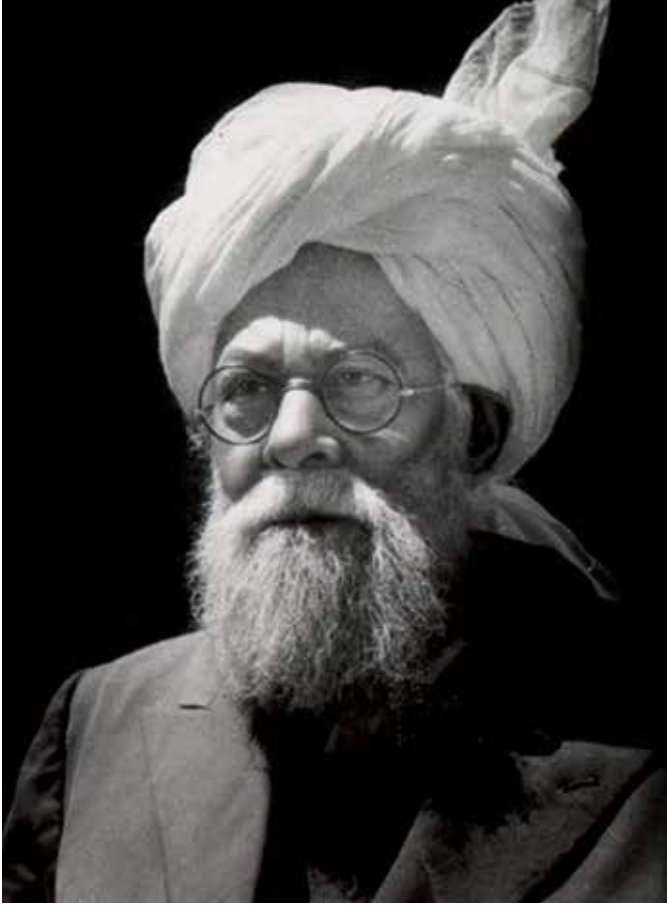
(النحل)



من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود **رحمته**

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي **عليه السلام**



حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رحمته الله

المحسن أعلى درجة من المتقي. ومن الناس من يكون على مستوي عالٍ من الصلاح والتقوي، ولكنه لا يهتم بإنقاذ الآخرين، بينما هناك من يفكر في إصلاح الغير دون أن يصلح نفسه. فالله تعالى يؤكد هنا أن من أراد أن يبلغ الكمال في وصال الله تعالى فعليه أن يكون متقيًا، ومحسنًا كذلك.

دون أن يتأثر بتأثيرها الضار. وتذكروا أيضًا أن ليس المحسن من يسرف ويبذر، إذ قال النبي ﷺ: «أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ» (البخاري: كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل). فمن معاني المحسن أيضًا من يقوم بأعمال تزيد الدنيا حسنًا وجمالًا، ولكن الذي يخرب بيته هو بالتبذير والإسراف كيف يمكن أن يجلب الحسن على العالم. فالمحسن من يحمي أهل بيته أولاً ثم يتفقد أحوال الآخرين.

ولكن هذا لا يعني أيضًا أن يعيش الإنسان حياة بذخ ورخاء، وحين يأتي وقت الإنفاق على الآخرين يتلمس شتى الأعذار.

ومن معاني المحسن أيضًا من تأتي أعماله بنتائج جيدة. فالذي يأتي إنفاقه بنتائج سيئة، سواء من الناحية الأخلاقية أو الاجتماعية، فلا يمكن أن يُعدَّ محسنًا.

هذا، وقد نبأنا الله في هذه الآية أيضًا عن مآل الحرب بين المسلمين وأهل الكتاب، فأعلن أن الله ﻋَﻠَﻤَ ﻛَﻤَ ﻛَﻠِّﻢَ ﻣِﻤَّ ﻛَﻠِﻢَ ﻣِﻤَّ ﻛَﻠِﻢَ سيكون مع المسلمين؛ والبديهي أن من كان محظوظًا بمعية الله ﻋَﻠَﻤَ ﻛَﻤَ ﻛَﻠِّﻢَ ﻣِﻤَّ ﻛَﻠِﻢَ يستحيل أن يتغلب عليه أحد.